المقدمة

يعتبر ميدان علم نفس الأطفال المرضي من أهم ميادين علم النفس والطب النفسي ، وهو في تطور مستمر ، ويبدو ذلك من خلال المجلات والدوريات العلمية المتخصصة والنتائج المتلاحقة التي يتم التوصل إليها وخاصة في الدول الغربية. ويعمل فيه عدد لا بأس به من المهتمين مثل علماء النفس والمعالجين النفسيين والأطباء والمربين ، والعاملين في ميدان الخدمة الاجتماعية ، وللتربية العامة والخاصة ، حيث يسعى هؤلاء إلى فهم مشكلات الأطفال النفسية وعلاجها. وقد نشر في السنوات الأخيرة كمّ هائل من المقالات والبحوث العلمية التي زادت من فهمنا لها.

إن مشكلات الطفولة واضطرابات الأطفال النفسية تشمل عدداً كبيراً منها ، وتتفاوت في شدتها ، بحيث يتطلب بعضها معالجة نفسية متخصصة (الاضطرابات الشديدة) وبعضها الآخر يمكن مواجهته من قبل الأهل والمربين الذين يزعجهم وجود تلك المشكلات لدى أطفالهم.

يبحث هذا الكتاب في هذه المشكلات والاضطرابات بدءاً من الخفيفة (مثل القلق ، والعدوان ، والسرقة ، وفرط النشاط ، والكوابيس الليلية ، والانسحاب ، والعزلة والعناد أو عدم الطاعة ، وقضم الأظافر ، ومص الإبهام ، والتبول اللاإرادي) إلى المشكلات والاضطرابات متوسطة الشدة (مثل الاكتئاب ، وضعف الانتباه ، والانطوائية وضعف الشهية والهزال ...) إلى

الاضطرابات الشديدة (مثل التخلف العقلي والفصام والتوحد أو الانغلاق على الذات ، وصعوبات التعلم) وكذلك الاضطرابات السيكوسومائية أو الجسمية ـ النفسية المنشأ مثل الربو والاضطرابات الحركية والجسمية المظهر) . . .

لقد تم التركيز في هذا الكتاب على عوامل هذه الاضطرابات وكيفية معالجتها ، معتمداً في ذلك على أحدث الاتجاهات العلمية مثل السلوكية والمعرفية ، مع عدم إغفال التحليل النفسي ، وذلك كله بالاستناد إلى أحدث النتائج العلمية التي تم التوصل إليها . وقد تم تأليفه مع الأخذ بعين الاعتبار ، أن الذي سيقرؤه ليس فقط المتخصصون والمعالجون النفسيون والمربون ، بل الآباء والأهل والمعلمون والأشخاص في مراحل العمر المختلفة (الطفولة ، والمراهقة ، والرشد ، والشيخوخة) . إضافة إلى أنه مرجع هام للمتخصصين من علماء النفس والأطباء النفسيين الذين سيجدون فيه مرجعاً هاماً وإجابة عن الكثير من التساؤلات التي ما نزال نحتاج لإجابات عنها .

لقد اعتمدت في تأليفه منهجاً علمياً يبدأ كل فصل فيه بمقدمة ثم يستعرض تعريف الاضطراب ووصفه ، ثم تشخيصه والمعيار العلمي المعتمد في الفحص والتشخيص والتقويم ، ثم نسبة انتشار الاضطراب وحدوثه ، ثم عوامله ، وأخيراً طرق المعالجة . وقد أفردت فصلاً خاصاً في نهايته للطرق المعاصرة في معالجة مشكلات الأطفال النفسية .

١٠/ ٧/ ٢٠٠٠

د . محمد قاسم عبد الله